والقرابين خاصة الملك واحدهم قربان

ارى كلنا يبغي الحياة لنفسه ◦ حريصا عليها مستهاما بها صبا

يقول كل منا طالب للحياة عاشق لها يحبها ويحرص عليها

فحب الجبان النفس اورده التقى ◦ وحب الشجاع النفس اورده الحربا

يقول فالجبان انما اتقى الحرب بترك القتال حبا لنفسه وخوفا على
روحه والشجاع انما ورد الحرب دفعا عن مهجته وحماية على نفسه
العدو لان فعل عن الحرب اولانه اذا ارى من نفسه الشجاعة والعنا
عن قومه وانفي فكان في ذلك بقاء نفسه كما قال الحصين بن الحمام المري

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد ◦ لنفسي حياة مثل ان اتقدما

ومثله قول الخنساء نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة
ابقى لها ومثل هذا ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن
الوليد وقد وجهه الى حرب اهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة
وهذا يحتمل وجوها احدها ان الشجاع مهيب لا يجام حوله والثاني انه
اذا استشهد صار حيا لقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون والثالث
ان ذكره يبقى بعده فيكون كانه حي كما قال ابو تمام ◦ ومضوا يعدون
الثنا خلودا ◦ والمعنى ان الجبان والشجاع سواء في حب النفس وان
اختلفا فعلهما

ويختلف الرزقان والفعل واحد ◦ الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

يقول الاثنان يفعلان فعلا واحدا فيرزق احدهما من ذلك الفعل ويحرم
الثاني حتى كان احسان المرزوق ذنب للمحروم ومثال ذلك ان يحضر الحرب
اثنان فيغتنم احدهما ويحرم الثاني فحضور الحرب احسان للغانم ذنب للمحروم

وكلاهما

٣٠

وكلاهما فعل واحدا وكذلك يسافران فيربح احدهما ويخسر الاخر فبعض
السفر من الرابح احسانا يحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه وهذا كما
انشد ابن الاعرابي ◦ يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ◦ ويعطى المنى من حيث
يحرم صاحبه ◦ هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما انما ذكر اختلاف الرزقين

فاضحت كان السور من فوق بدئه ◦ الى الارض قد شق الكواكب والتربا — بدؤه

اضحت القلعة يعني مرعش كان سورها يعني جدارها من فوق بدئه اي
من اعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه في السماء والترب برسوخه في
الارض وهذا كقول السموءل لنا جبل يحتله من نجيره ◦ منيع يرد — منيع
الطرف وهو كليل

رسا اصله تحت الثرى وسما به ◦ الى النجم فرع لا ينال طويل

وروى ابن جني فاضحت كان السور من فوق بدوه بالواو فيهما قال اراد
ما فوقه فلما حذف الهاء بناه وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معنا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة ◦ وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

الرياح تقصر عن اعلاها من ان تنخفض دون الوصول اليه وكذلك الطير
تخاف ان ترتفع كل ذلك الا ارتفاعا ويجوز ان يريد ان الرياح الهوج وهي
التي لا تستوي في هبوبها لا تاتيها خوفا من تثقيف سياسته والطير
حذر من ان يجني عليها اذا التقطت الحب ما يوجبه حال المتناول بغير اذن
وهذا هو الوجه في معنى هذا البيت عند القاضي ابي الحسن الجرجاني فانه
يقول نقله من قول الطائي ◦ فقد بث عبد الله خوف انتقامه ◦
على الليل حتى ما تدب عقاربه ◦

Copyright © King Saud University